فيض القدير

شرح الجامع الصغير

للعلامة المناوى

وهو شرح نفيس للعلامة المحدث

محمد المدعو بعبد الرؤف المناوى

على كتاب «الجامع الصغير» من أحاديث البشير النذير

للحافظ جلال الدين عبد الرحمن السيوطى

نفعنا الله بعلومهما

الجزء الخامس

صححت هذه الطبعة وقوبلت على عدة نسخ من أهمها نسخة نفيسة مخطوطة فى سنة ١٠٩٣ هـ

وعلق عليها تعليقات قيمة نخبة من العلماء الأجلاء

تنبيه : قد جعلنا متن الجامع الصغير بأعلى الصفحات ، والشرح بأسفلها

مفصولا بينهما بجدول

ولتمام الفائدة قد ضبطنا الأحاديث بالشكل الكامل

١٣٩١ هـ — ١٩٧٢ م

الطبعة الثانية

دار المعرفة

للطباعة والنشر

بيروت ـ لبنان

٦٤٣٨ — كَيْفَ أَنْتُمْ إِذَا كُنْتُمْ مِنْ دِينِكُمْ فِي مِثْلِ الْقَمَرِ لَيْلَةَ الْبَدْرِ لَا يُبْصِرُهُ مِنْكُمْ إِلَّا الْبَصِيرُ؟ - ابن عساكر عن أبي هريرة - (ض)

٦٤٣٩ — كَيْفَ أَنْتُمْ إِذَا جَارَتْ عَلَيْكُمُ الْوُلَاةُ؟ - (طب) عن عبد الله بن بسر - (ح)

٦٤٤٠ — كَيْفَ أَنْتُمْ إِذَا نَزَلَ ابْنُ مَرْيَمَ فِيكُمْ وَإِمَامُكُمْ مِنْكُمْ؟ - (ق) عن أبي هريرة

٦٤٤١ — كَيْفَ أَنْتَ يَا عُوَيْمِرُ إِذَا قِيلَ لَكَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ: أَعَلِمْتَ أَمْ جَهِلْتَ؟ فَإِنْ قُلْتَ «عَلِمْتُ» قِيلَ لَكَ: فَمَاذَا عَمِلْتَ فِيمَا عَلِمْتَ؟ وَإِنْ قُلْتَ «جَهِلْتُ» قِيلَ لَكَ: فَمَا كَانَ عُذْرُكَ فِيمَا جَهِلْتَ؟ أَلَا تَعَلَّمْتَ - ابن عساكر عن أبي الدرداء - (ض)

(كيف أنتم) أى كيف الحال بكم فهو سؤال عن الحال وعامله محذوف أى كيف تصنعون فلما حذف الفعل أبرز الفاعل (إذا كنتم من دينكم فى مثل القمر ليلة البدر لا يبصره منكم إلا البصير - ابن عساكر) فى ترجمة صدقة الخراسانى (عن أبى هريرة) ظاهر صنيع المصنف أن ابن عساكر خرجه وأقره ساكتا عليه والأمر بخلافه بل قال إن صدقة ضعفه أحمد والنسائى ووثقه أبو زرعة اهـ. وفى الضعفاء للذهبى عن ابن حبان لايجوز الاحتجاج به

(كيف أنتم) أى كيف تصنعون (إذا جارت عليكم الولاة) الحال المسؤول عنها أتصبرون أم تقاتلون وترك القتال لازم كما هو مصرح به فى عدة أخبار (طب عن عبدالله بن بسر) المازنى رمز المصنف لحسنه وليس كما قال ففيه عمرو بن هلال الحمصى مولى بنى أمية قال الهيثمى جهله ابن عدى قال فى الميزان قال ابن عدى غير معروف ولا حديثه بمحفوظ وأشار إلى هذا الحديث قال فى اللسان قال ابن عدى هذا الذى ضعفه ابن عدى

(كيف أنتم إذا نزل ابن مريم فيكم وإمامكم منكم) أى الخليفة من قريش على ما وجب واطرد أو وإمامكم فى الصلاة رجل منكم كما فى مسلم أن يقال له صل بنا فيقول لا إن بعضكم على بعض أمراء تكرمة لهذه الأمة وقال الطيبى معنى الحديث أى يؤمكم عيسى حال كونكم فى دينكم وصحح المولى التفتازانى أنه يؤمهم ويقتدى به المهدى لأنه أفضل فإمامته أولى وفى رواية بدل إمامكم منكم ويؤمكم منكم ومعناه يحكم بشريعة الإسلام وهذا استفهام عن حال من يكونون أحياء عند نزول عيسى كيف يكون سرورهم بلقاء هذا النبى الكريم وكيف يكون فخر هذه الأمة وعيسى روح الله يصلى وراء إمامهم وذلك لايلزم انفصال عيسى من الرسالة لأن جميع الرسل بعثوا بالدعاء إلى التوحيد والأمر بالعبادة والعدل والنهى عما خالف ذلك من جزئيات الأحكام بسبب تفاوت الأعصار فى المصالح من حيث إن كل واحدة منها حق بالإضافة إلى زمانها مراعى فيه صلاح من خوطب به فإذا نزل المتقدم فى أيام المتأخر نزل على وفقه ولذلك قال عليه الصلاة والسلام لو كان موسى حياً لما وسعه إلا اتباعى تنبيهاً على أن اتباعه لاينافى الإيمان به بل يوجبه (ق عن أبى هريرة) ورواه عنه أحمد أيضاً

(كيف أنت ياعويمر) أى أخبرنى على أى حالة تكون ياعويمر وهو تصغير عامر (إذا قيل لك) من قبل الله تعالى (يوم القيامة أعلمت أم جهلت فان قلت علمت قيل لك فماذا عملت فيما علمت وإن قلت جهلت قيل لك فما كان عذرك فيما جهلت ألا تعلمت) هذا من الأدلة الشرعية على قبح الجهل وعلى وبال عدم العمل بالعلم وهو استعظام لما يقع يومئذ من الدهشة والتحير فى الجواب والارتباك فيما لاحيلة فى دفعه ولا سبيل إلى التخلص منه وأن مايحدث المرء به نفسه ويسهله عليها تعلل بباطل وطمع فيما لايجدى فأفاد أن الغفلة عن الله على ضربين الجهل بأمر الدين فلايعرف مايأتى ولا يعلم مايذر والسهو عما يعلم ذهاباً عن إتيان ماأمر الله به وركوبا لما نهى عنه بشهوة النفس وغرور الدنيا وزخارفها وهذا أقبح النوعين (ابن عساكر) فى تاريخه عن (أبى الدرداء)

٦٤٤٢ - كَيْفَ بِكُمْ إِذَا كُنْتُمْ مِنْ دِينِكُمْ كَرُؤْيَةِ الْهِلَالِ - ابن عساكر عن أبي هريرة - (ض)

٦٤٤٣ - كَيْفَ يُقَدِّسُ اللهُ أُمَّةً لَا يُؤْخَذُ مِنْ شَدِيدِهِمْ لِضَعِيفِهِمْ؟ - (ه هب) عن جابر - (صح)

٦٤٤٤ - كَيْفَ يُقَدِّسُ اللهُ أُمَّةً لَا يَأْخُذُ ضَعِيفُهَا حَقَّهُ مِنْ قَوِيِّهَا، وَهُوَ غَيْرُ مُتَعْتَعٍ؟ - (ع هق) عن بريدة - (صح)

٦٤٤٥ - كَيْفَ وَقَدْ قِيلَ؟ - (خ) عن عقبة بن الحرث - (صح)

(كيف بكم) قال الطيبي كيف يسأل بها عن الحال أي ماحالكم وكيف أنتم (إذا كنتم عن) وفي نسخ في (دينكم كرؤية الهلال) كيف تفعلون وكيف يكون حالكم إذا خفيت عليكم أحكام دينكم فلم تبصروها لغلبة الجهل واستيلاء الرين على القلب وهو استعظام لما أعد لهم وتهويل لهم وأنهم يقعون في أمر مهول لا مخلص منه (ابن عساكر) في التاريخ (عن أبي هريرة)

(كيف يقدس الله أمة لايؤخذ من شديدهم لضعيفهم) استخبار فيه إنكار وتعجيب أي أخبروني كيف يطهر الله قوما لاينصرون الظالم القوي على العاجز الضعيف مع تمكنهم من ذلك أي لايطهرهم الله أبداً فما أعجب حالكم إن ظننتم أنكم مع تماديكم في ذلك يطهركم ولأن التقديس من قدس في الأرض إذاذهب فيهاوأبعد ويقال قدس إذا طهر، لأن مطهر الشيء يبعده عن الأقذار (ه هب عن جابر) بن عبدالله

(كيف يقدس الله أمة) أي من أين يتطرق اليها التقديس والحال أنه (لايأخذ ضعيفها حقه من قويها وهو غير متعتع) بفتح التاء أي من غير أن يصيبه ويزعجه قال القاضي ترك الحسنة أقبح من موافقة المعصية لأن النفس تلتذ بها وتميل اليها ولا كذلك ترك الإنكار عليها فترك إزالة المنكر مع القدرة أبلغ في الذم وأخرج ابن عساكر عن ابن عباس أن ذنب النبي أيوب الذي ابتلي به أنه استعان به مسكين على ظالم فلم يعنه (ع هق) وكذلك في الشعب (عن بريدة) قال لما قدم جعفر من الحبشة قال له النبي صلى الله عليه وسلم أخبرني ماأعجب ما رأيته بها قال موت امرأة على رأسها مكتل فأصابها فارس فرماه فجعلت تلمه وتقول ويل لك يوم يضع الملك كرسيه فيأخذ للمظلوم من الظالم فذكره قال الهيثمي بعد عزوه لأبي يعلى فيه عطاء بن السائب ثقة لكنه اختلط وبقية رجاله ثقات وقال بعضهم عقب عزوه للبيهقي وفيه عمرو ابن قيس عن عطاء أورده الذهبي في المتروكين وقال تركوه واتهم أي بالوضع

(كيف وقد قيل) قاله لعقبة وقد تزوج فأخبرته امرأة أنها أرضعتهما فركب اليه يسأله فقال كيف أي كيف تباشرها وتفضي اليها وقد قيل إنك أخوها من الرضاع فانه بعيد من المروءة والورع ففارقها ونكحت غيره قال الشافعي كأنه لم يره شهادة فكره له المقام معها تورعا أي فأمره بفراقها لا من طريق الحاكم بل بالورع لأن شهادة المرضعة على فعلها لا يقبل عند الجمهور وأخذ أحمد بظاهر الخبر فقبلها ولم يجز بحضرته ترافع ولا أداء شهادة بل كان ذلك مجرد إخبار واستفسار وهو كسائر ما تقبل فيه شهادة النساء الخلص لا يثبت إلا بأربع قاله القاضي قال الطيبي كيف سؤال عن الحال وقد قيل حال وهما يستدعيان عاملا يعمل فيهما يعني كيف تباشرها وتفضي إليها وقد قيل إنك أخوها؟ هذا بعيد من المروءة والورع وفيه أنه يجب تجنب مواقع التهم وأنشدوا:

قد قيل ذلك إن صدقا وإن كذبا فما اعتذارك عن قول إذا قيلا

(خ) في الشهادات (عن) أبي سروعة بكسر المهملة وسكون الراء وفتح الواو والمهملة (عقبة) بضم المهملة وسكون القاف (ابن حارث) بالمثلثة بن عامر القرشي النوفلي من مسلمة الفتح ورواه أبو داود في القضاء والترمذي في الرضاع والنسائي في النكاح.